تقويم البلدان .

للملك المؤيد عماد الدين : إسماعيل بن الأفضل : علي الأيوبي الشهير : بصاحب حماة .

المتوفى : سنة 723 ، اثنتين وثلاثين وسبعمائة .

أوله : (الحمد حمدا يليق بجلاله . . . الخ) .

ذكر فيه : أنه طالع الكتب المؤلفة في البلاد فلم يجد فيها كتابا موفيا لأن بعضا منهم : أطنب في صفات البلاد كابن حوقل غير أنه لم يضبط الأسماء ولم يذكر الأطوال والعروض فصار غالب ما ذكره مجهول الاسم والبقعة وكالشريف الإدريسي وابن خرداذبه .

وإن الزيجات والكتب المؤلفة في : الأطوال والعروض عرية عن تحقيق الأسامي وعن ذكر الصفات .

وإن الكتب المؤلفة في تصحيح الأسماء ككتاب (الأنساب) للسمعاني و (المشترك) لياقوت و (مزيل الارتياب) و (كتاب الفيصل) اشتملت على : ضبط الأسماء وتحقيقها من غير تعرض إلى الأطوال والعروض ومع الجهل بهما يجهل سمت ذلك البلد .

فجمع في هذا الكتاب : ما تفرق في الكتب المذكورة من غير أن يدعي الإحاطة بجميع البلاد أو بغالبها .

قال : إن ذلك أمر لا مطمع فيه فإن جميع الكتب في هذا الفن لا يشتمل إلا على القليل فإن إقليم الصين مع كثرة مدنه لم يقع إلينا من أخباره إلا الشاذ النادر ومع ذلك غير محقق وكذلك إقليم الهند فإن الذي وصل إلينا من أخباره مضطرب وكذلك بلاد البرغال والجركس والروس والسرب والأولق وبلاد الفرنج من الخليج القسطنطيني إلى البحر المحيط الغربي فإنها ممالك عظيمة متسعة إلى الغاية ومع ذلك فإن أسماء مدنها وأحوالها مجهولة عندنا وكذلك بلاد السودان : (1 / 469) في جهة الجنوب فإنها أيضا : بلاد كثيرة الجنوس مختلفة من : الحبش والزنج والنوبة والتكرور والزيلع . . . وغيرهم .

فإنه لم يقع إلينا من أخبار بلادهم إلا القليل النادر لأن غالب كتب : (المسالك والممالك) إنما حققوا بلاد الإسلام ومع ذلك فلم يحصوها ولكن العلم بالبعض خير من الجهل بالكل فوضع هذا الكتاب مجدولا على منوال : (تقويم الأبدان) لابن جزلة .

وقدم ما يجب معرفته من ذكر الأرض والأقاليم العرفية والحقيقية والبحار .

ثم ذكر : ستمائة وثلاثة وعشرين بلدا .

غير ما ذكره في هامشه .

مرتبا على : الأقاليم العرفية .

ثم إن المولى : محمد بن علي الشهير : بسباهي زاده .

المتوفى : سنة 997 ، سبع وتسعين وتسعمائة .

رتبه على : الحروف المعجمة .

وأضاف إليه : ما التقطه من المصنفات ليكون أخذه يسيرا ونفعه كثيرا .

وسماه : (أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك) .

وأهداه إلى : السلطان : مراد خان الثالث .

فرغ عنه : في رجب سنة 980 ، ثمانين وتسعمائة .

ثم نقله إلى التركية .

بنوع اختصار .

وأهداه إلى : الوزير : محمد باشا